مدرجها وتنشد مدرجها فلما دانتني قرنت بالرقعة درهما
وقطعة وقلت لها ان رغبت في المشوف المعلم واشرت
الى الدرهم فبوحي بالسر المبهم وان ابيت ان تشرحي فخذي
القطعة واسرحي فمالت الى استخلاص البدر التم والابلج التهم
وقالت دع جدالك وسل عما بدالك فاستطلعتها طلع الشيخ
وبلدته والشعر وناسج بردته فقالت ان الشيخ من اهل سروج
وهو الذي وشي الشعر المنسوج ثم خطفت الدرهم خطفة الباشق
ومرقت مروق السهم الراشق فخالج قلبي ان ابا زيد هو المشار
اليه وتاجج كربي لمصابه بناظريه وآثرت ان افاجيه
واناجيه لاعجم عود فراستي فيه وماكنت لاصل اليه لا بتخطي
رقاب الجمع المنهي عنه في الشرع وعفت ان يتاذى بي قوم
او يسري الي لوم فسدكت بمكاني وجعلت شخصه قيد عياني
الى ان انقضت الخطبة وحقت الوثبة فخففت اليه وتوسمته
على التحام جفنه فاذا المعني المعتبة بن عباس وفراستي
فراسة اياس فعرفته حينئذ بشخصي واثرته باجد قمصي
واهبت به الى قرصي فهش لعارفتي وعرفاني ولبي
دعوة رغفاني وانطلق ويدي زمامه وظلي امامه
والعجوز ثالثة الاثافي والرقيب الذي لا يخفى عليه خافي
ولما استخلص وكنتي واحضرته نحالة مكنتي قال يا حارث
امعنا ثالث فقلت ليس الا العجوز فقال ما دونها سر
محجوز ثم فتح كريمته ورنا بتوامتيه فاذا سراجا

وجهه

وجهه يتقدان كانهما الفرقدان فابتهجت بسلامة
بصره وعجبت من غرايب سيره ولم يلقني قرار ولا
طاوعني اصطبار حتى سألته ما دعاك الى التعامي
مع سيرك في الموامي وجوبك المعامي وايغالك
في المرامي فتظاهر باللكنة وتشاغل باللهنة حتى
اذا قضى وطره اتاح لي نظره وانشد

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى عن الرشد
في انحائه ومقاصده تعاميت حتى قيل اني اخو عمى
ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده ثم قال لي
انهض الى المخدع فاتني بغسول يروق الطرف
وينقي الكف وينعم البشرة ويعطر النكهة ويشد
اللثة ويقوي المعدة وليكن نظيف الظرف اريج
العرف فتي الدق ناعم السحق يحسبه اللامس ذرورا ويخاله
الناشق كافورا واقرن به خلالة نقية الاصل محبوبة
الوصل انيقة الشكل مدعاة الى الاكل لها نحافة الصب
وصقال العضب وآلة الحرب ولدونة الغصن الرطب
قال فنهضت فيما امر لادرأ عنه الغمر ولم اهم الى انه
قصد ان يخدع باخلائي المخدع ولا ظننت انه سخر
من الرسول في استدعاء الخلالة والغسول فلما عدت
بالملتمس في اقرب من رجع النفس وجدت الجو قد خلا
والشيخ والشيخة قد اجفلا فاستشطت من مكره غضبا